

أصوات البيان

. @ 62 .

فالمحيرات صبحاً ، الخيل تغير على العدو وقت الصبح . .
وعلى القول الأول : فالإبل تغير بالحجاج صبحاً من مزدلفة إلى منى يوم النحر . .
فأثرن به نقاً : أي غباراً . قال به . أي : بالصبح أو به . أي بالعدو . .
والمفهوم من العاديات : توسطن به جمعاً ، أي دخلن في وسط جموع أي خلق كثير من الكفار .

ونظير هذا المعنى قول بشر بن أبي حازم : ونظير هذا المعنى قول بشر بن أبي حازم : % (فوسطن جمعهم وأفلت حاجب % تحت العجاجة في الغبار الأقتم) % .
وعلى القول الثاني الذي يقول : العاديات الإبل تحمل ، الحجيج . .
فمعنى قوله : { فَوَسْطُنَ بِهِ جَمْعًا } ، أي صرن بسبب ذلك العدو ، وسط جموع . وهي
المزدلفة ، وجمع اسم من أسماء المزدلفة . .
ويدل لهذا المعنى قول صفية بنت عبد المطلب ، عممة النبّي صلى الله عليه وسلم وأم الزبير
بن العوام رضي الله عنهم : وأم الزبير بن العوام رضي الله عنهم : % (فلا والعاديات
مفبرات جمع % بأيديها إذا سطع الغبار) % .
وهذا الذي ساقه الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، قد جمع أقوال جميع المفسرين في هذه
الآيات ، وقد سقطه بحروفه لبيانه للمعنى كاملاً . .
ولكن مما قدمه رحمة الله تعالى علينا وعليه أن من أنواع البيان في الأصوات : أنه إذا
اختلف علماء التفسير في معنى وفي الآية قرينة . ترد أحد القولين أو تؤيد أحدهما فإنه
يشير إليه . .

وقد وجدت اختلاف المفسرين في هذه الآيات في نقطة أساسية من هذه الآيات مع اتفاقهم في
الألفاظ ، ومعانيها وأسلوب وترابيبيه . .
ونقطة الخلاف هي معنى الجمع الذي توسطن به ، فهو المزدلفة لأن من اسمائها جمع كما في
الحديث : (وقفت هنا وجمعت كلها موقف) . وهذا مروي عن علي رضي الله عنه ، في نقاش
بينه وبين ابن عباس . ساقه ابن جرير .